وشبّهها معها في نقرة ابهامه لو سعها فيقولون له مثل ما قالوا للاول ثم يتجلي الله سبحانه وتعالى لهم فيخروا المومنون سجدا ويخر بدن المنافقون السجود كالمومنين فان يتعذر رؤيتهم لانه يصير ظهرهم طبقا فينادي المنادي وامتازوا اليوم ايها المجرمون وهذا معنى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الاية فكشف الساق عند الخلق معول يكشف الحجاب او كما قال وكل هذا يقتضي ان المنافقين راوا ربهم مع المومنين ولكن حجبوا بعد ذلك فتكون تلك الحجبة حسرة عليهم وهذا احد قولين والحق انهم لم يروا لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يلزم من مزاحمتهم لهم رؤياه وانما قومهم وفعلهم تقليد كما كانوا يفعلونه في الدنيا اذ بجايز علقت اي انما قلنا بجواز الرؤية لان الله علقها على امر جايز عقلا وهو استقرار الجبل حال هويه والمعلق على الجايز جايز قال تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني فعلقها سبحانه وتعالى على استقرار الجبل حال هويه وهو جايز وايضا سالها موسى الكليم عليه السلام فلولا جوازها ما طلبها الكليم والا كان طلبها منه جهلا وهو على الانبيا محال وقد اجمع اهل السنة على ان الرؤية تحصل في الاخرة وان الايات والاحاديث الواردة في ذلك محمولة على ظاهرها من غير تاويل والدليل العقلي على جوازها باختصار ان نقول الله موجود وكل موجود يصح ان يرى ثم ان رؤية الله في الجنة على حسب احوال العباد فالرؤية العامة تكون كل يوم جمعة والنسا في ذلك كالرجال على المعتمد وقيل لا يرونه وقيل يرونه في الاعياد ولا فرق بين نسا هذه الامة وغيرها وبعض الخواص يراه كل يوم وبعضهم لا يزال مستمرا في الشهود حتى قال ابو يزيد ان لله رجالا لو حجبوا عن الرؤية طرفة عين لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث اهل النار من النار ومن ذلك المقام قول بعض العارفين ليس قصدي من الجنان نعيما غير اني اريدها لاراك هذا متعلق بمحذوف اي انهم هذا وللمختار دنيا ثبتت اي لم تثبت في الدنيا الا لنبينا صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عباس وغيره وقد نفتها السيدة عائشة ولكن ابن عباس مقدم عليها لانه مثبت وهو مقدم على النافي على انها لم تدرك زمنها واما الكليم فلم يرو وانما حصل له الكلام وهو اعظم عطاياه فسمي كليما والنبي عليه الصلاة والسلام لم يحجب عن الرؤية والكلام ولم يسمي كليما لانه اعطي اشرف من الكلام فمن ادعى رؤية الله يقظة بعيني بصره فهو ضال مضل قيل فاسق وقيل مرتد ان قلت ان العارف ابن الفارض قال في بعض قصائده وأباح طرفي نظرة أمّلتها فغدوت معروفا وكنت

منكرا

منكرا وقال ايضا ومني على سمعي بلن ان منعت ان اراكي فمن قبلي لغيري لذة وقال ايضا واذا سالتك ان اراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن تراني فذلك يوهم ان مقصوده رؤية الله وانه راه بالفعل فكيف ذلك مع القول بكفر من ادعى ذلك قلت احسن ما يجاب به ان ذلك خطاب للحضرة النبوية فقوله ومني على سمعي الخ اي يا رسول الله اني لم تري ذاتك فاسمعني خطابك وقوله واذا سالتك ان اراك اي يا رسول الله لا تعاملني في رؤيتك كما عومل به موسى بل عاملني في رؤيتك وادني ذاتك كما اراك الله ذاته ولذلك قال ايضا ابق لي مقلة لعلي يوما قبل موتي ارى بها من رآك ويجاب ايضا بان الكلام في الحضرة الالهية والرؤية محمولة على الرؤية القلبية التي قال فيها انلنا مع الاحباب رؤيتك التي اليها قلوب الاوليا تتشارع فقوله وأباح طرفي اي قلبي وسماه طرفا تجوزا لان الكلام خارج مخرج الكناية لانه ليس صريحا في الذات العلية واما رؤيته تعالى في المنام فلا نزاع في وقوعها فقد راى الامام احمد ابن حنبل ربه في المنام تسعة وتسعين مرة وقال لئن رايته تمام المائة لاسالنه باي شي يتقرب اليه المتقربون فراه تمام المائة وساله فقال له بتلاوة كلامي يا احمد فقال بفهم وبغير فهم فقال بفهم وبغير فهم واذا رؤي في المنام فقد يرى بالصفة التي ذكرت في التوحيد وهي حق وقد يرى بصفة الحوادث فان رؤي بصفة الحوادث وامر الرائي بما يخالف الشرع كان قال له اسقطت عنك التكليف فهو الشيطان لا غير فان اطاعه وفعل بمقتضاه فهو ضال مضل قد خسر الدنيا والاخرة وان لم يحصل له ذلك فهو رسول حق عند الله اذا علمت ذلك تعلم ان الشيطان قد يتمثل بالمولى جل جلاله واما النبي عليه الصلاة والسلام فلا يتمثل به الشيطان فمن راى النبي فقد راه حقا لما في الحديث من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي فاذا راى شخص النبي قال له مثلا اسقطت عنك التكليف فالرؤيا حق والغلط من الرائي والفرق ان الله ليس كمثله شي فتمثل الشيطان به لا يضر في العقيدة واما النبي صلى الله عليه وسلم فهو بشر فلو تمثل به الشيطان لافسد الدين قال العارفون ومثل النبي الصديقون من الاوليا العموم قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

Copyright © King Saud University